محاضرات في التعبير والإنشاء

م. م وردة ميزر ثامر شكور

١. التعبير والإنشاء في اللغة والاصطلاح.
٢. أركان التعبير.
٣. لوازم الكتابة والإنشاء.

أولاً/ التعبير والإنشاء في اللغة والاصطلاح:

أما التعبير في اللغة؛ فمن (عبر) الثلاثي المزيد بتضـــعيف الباء الدال في أصـــله، على النفوذ والمُضِي في الشيء، يُقالُ: عبرتُ النَّهْرَ عُبُورًا. وعَبْرَةُ الدَّمْعِ : جَرْيُهُ؛ لأَنَّهُ يَنْفُذُ وَيَجْرِي.

الإنشاء في اللغة:

وأما الإنشــاء في اللغة؛ فمن أنشــأ» المتعدي بالهمزة وأصــله الثلاثي اللازم «نشــأ»، الدال على ارتفاع في شيء وسمو، يُقالُ : نشأ السَّحابُ ، إذا ارتفع، ونشأ الطفل ينشأ نشأ، فهو ناشئ، إذا كَبِرَ وشبَّ ولم يتكامل.

و«أنشــأ» المتعدي؛ يعني: ابتدأ ورفع، يُقال: أنشــأ الله الخلق، أي: ابتدأ خلقهم، وأنشــأهُ اللهُ: رفعه، ومنه قوله تعالى : (إِنَّ نَاشِـــئَةَ الَّيْلِ هِيَ أَشَـــدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾ [المزمل: ٦] أي القيام والانتصاب للصلاة. ومنه أيضًا، استنشأتُ الرِّيح، إذا تشممتها ، كأنك ترفعها إلى أنفك.

والإنشـــاء في الأدب: ابتداء التعبير بإخراج ما دار في الذهن وجال في النفس فتحركت به المشـــاعر وعانقته العَواطِفُ وحَلَّقَتْ بهِ الأخيلَةُ. وهذا كُلُّهُ يبدأ إخراجه كتابةً أو كلامًا، كلمة بعد كلمة، وجملة بعد جملة، وفقرة بعد فقرة حتى يكثر فيكبر به المنشـــئ ويرتفع شـــأنه ويعلو قدره ويسمو نجمه بحسب بيان ما أنشأ وجمال ما عبر.

فـــ(الإنشاء) في اللغة: شروع في الكتابة، وإيجاد للفكرة المراد التعبير عنها بوضع الحديث فيها وإنشاء الكلام عليها. أما في الاصطلاح؛ فـ «علم يعرف بِهِ محَاسِنُ التراكيب المنثورة من الخُطَبِ والرسـائل ومعانيها من حَيْثُ إِنَّهَا خُطَبٌ ورسـائِلُ» . أو هُو «فَنَّ يعلم بِهِ جَمعُ الْمَعَانِي والتأليف بينها وتنسـيقها ثمَّ التَّعْبِير عَنْهَا بعبارات أدبية بليغة ». وقد ارتبط التعبير، في معناه العام، بمادة

الإنشاء التي تُدَرَّسُ في مراحل التعليم المختلفة، وتحمل كلمة التعبير خصوصية متميزة، إذ ترتبط بمرحلة التدرب على الكتابة في مختلف المجالات، وإعداد التلميذ ليكون قادرًا على الكتابة

ثانياً/ أركان التعبير: للتعبير ركنان أساسيان:

أحدهما: نفســـي داخلي، يتمثل بالفكرة التي تتبلور في نفس الإنســـان، ويرغب في التعبير عنها بألفاظ دالة على معاني كاشـــفة عنها، مســـتمدا ذلك من قراءاته وثقافته ومحيطه الاجتماعي وتجاربه في الحياة.

والآخر: مظهري خارجي يتمثل بالكلام المؤلف من الكلمات الواضحة الفصيحة والأساليب المؤثرة التي يُعبر بها عما يجول في ذهنه ويعتمل في خاطره من معان وأفكار يوردها بوســـائل مختلفة، يمُدُّهُ بذلك القراءة المستمرة والاستماع والممارسة.

ثالثاً/ لوازم الكتابة والإنشاء

للإنشـــاء في لغتنا الجميلة لوازم لا بد من توافرها في الكاتب أو المنشـــئ، يأتي في مقدمتها: الاطلاع على أسرار اللغة ودقائقها، فضـلاً عن ضـرورة كون الكاتب أو المنشـئ ذا ثقافة عامة، أي: أن يكون آخذا من كُلِّ علم بطرف. إذ لا بُدَّ أن يكون على معرفة بــ: علم اللغة، القائم على الاهتمام بمعرفة الألفاظ، من حيث فصـيحها وغريبها، ومشـتركها، ومترادفها، وحقيقتها، ومجازها، و... الخ.

- علم النحو الذي يُعد معيار الكلام، والقانون الذي تُحكَمُ بِهِ اللغة في كُلِّ صـــورة من صورها.
- علم الصرف، إذ هو المقياس الذي يُعرف به بناء الكلمة وأحوال تغير هذا البناء بما يطرأ عليها من زيادة ونقص. زيادة على البحث عن كيف تُصـــاغ الألفاظ الإفادة. المعاني، والبحث عن أحوال الكلمة العارضة لها من صحة واعتلال ونحوهما.
- علم البلاغة المتمثل بعلومها الثلاثة (المعاني والبيان والبديع) لِيَمِيز الكلام الجيد من الرديء، واللفظ الحسن من القبيح.
- فن الخط شكلاً، وتوزيع حروف، وأناقة إخراج وذوق تنقيط.
- القرآن والحديث، بوصـــفهما المثال الأســـمى للكتابة، وهما المعين الذي يســـتقي منه الكاتب أو المنشئ معانيه وألفاظه.

- خُطب الخطباء ورسـائل البلغاء، وقصـائد الشـعراء، وأمثال الحكماء، فهي مسـتودعات البلاغة ومجامع الحكم.
- عادات العرب قبل الإسـلام وبعده، الجغرافيا ، التاريخ العربي بمختلف مراحله. وكذلك معرفة، أنساب العرب.